

مدارسة كتاب معارج العلوم || أفضل التخصصات الشرعية || محمد بن محمد الأسطل || الحلقة 61)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين.

اما بعد فهذا هو اللقاء السادس عشر من دروس مدارسة كتاب معارج العلوم من الامية الى الامامة - 00:00:00

والحديث هنا ايها الاخوة عن افضل التخصصات العلمية وهذا الموضوع اه هو تنمة الان للحديث عن الموازنة بين التخصص وبين

التوسع المفهوم الذي انظر له ان طالب العلم ينبغي ان يسعى - 00:00:27

الى ان يكون موسوعيا في فن بحيث يعتني بادق التفاصيل وان يشارك في كل فن بحسبه. بالنسبة للعلوم الشرعية الى المرحلة

الثالثة والى العلوم الانسانية اما الى المرحلة الثانية او الاولى فقط - 00:00:49

والمهم انه يجيش عامة العلوم الى التخصص الذي اختاره. هذه الفكرة التي انظر لها قلت هنا مع بزوغ هلال كل عام دراسي تنهمر

الاسئلة عن المفاضلة بين التخصصات وقبل بيان رأيي في هذه المسألة ابين - 00:01:09

ان هذه المسألة لا كبيرة طائل تحتها وذلك لثلاثة اسباب طبعا الموجود اليوم في الساحة الذي يدرس تفسير يقول لك افضل تخصص

هو التفسير افضل تخصص هو الفقه اللغة فيزياء اي تخصص المعيارية في التفاضل وبين - 00:01:34

بحسب اختيار الشخص وذلك لثلاثة اسباب. الاول يعني ما فيش فايده. يعني انا وجهة نظري انه مجرد طرح المسألة والتفاعل معها

ليس له كبير فائدة لثلاثة اسباب الاول ان اختيار التخصص يتم ابتداء بحسب طبيعة كل نفس واقباله على ما ترغب من العلم -

00:01:58

وذلك ان الله تعالى جعل بين كل انسان وبين نوع من العلوم والمعارف صلة رحم ومؤاخة كما ركب في النفس بعض الخصال

والطبائع وحب انواع معينة من الطعام والشراب ولهذا فان من يسرد ما لا يحصى من اقوال الائمة في فضل العلم الذي يطلب تجد انه

ما اختار هذا العلم بناء عليها غالبا - 00:02:22

وانما عزز اختياره السابق بهذه النقول دون ان تكون باعثا على ذلك الاختيار اصلا. واضح يعني الان تجد الطالب مثلا الذي يشتغل

بالتفسير هو عندما اختار التفسير لم يقرأ يعني تفضيل الائمة له - 00:02:47

ولم يقرأ انه بالفعل افضل تخصص علمي. وفي تخصص رقم اثنين وتخصص رقم لأ هو حب الله اليه تفسير فراح هذا رأسه وهو يقرأ

بدأ يلاحظ بعض الائمة ممن يمدحها فصار هو يغذي الاختيار السابق ولكن لم يكن - 00:03:06

منشأ اختياره التخصص الجامعي بسبب يعني ما يقرأ من هذه النقول. بدليل طبعا انه كل صاحب تخصصي يجد هذه النقول يعني هو

اي تخصصا انت تقرأه ستجد هناك من يعتبره الاول - 00:03:25

بل قد تجد صورا من اتباع الهوى لذلك لن تراه يشتغل بدقيق المسائل في هذا العلم مما لا ينبغي عليه عمل ثم هو جاهل بامهات

المسائل مما يجب عليه العمل به في دينه في بقية العلوم - 00:03:44

قصد العلماء الذين اثنوا على علم ما التورط في هذا يعني انسان مثلا بده يدرس عقيدة تجده يبحث في ادق التفاصيل ويأتي لك

بكلام انه العلماء يقولون انه هذا افضل علم - 00:04:02

هل يعني اذا كان هو الله فعلا يعني يتفاعل مع مدح العلماء لهذا العلم. هل العلماء الذين مدحوا العلم ورضوا ان يكون جاهلا لا يدري ما

مع ان ما معاني - 00:04:20

مش فاهم التفسير ولو كتاب واحد مختصر هل هم قصدوا ان يكون يجهل تماما الاحكام الفقهية التي يحتاجها ولو في كتاب مختصر اذا من العبت انه يتم الاستكثار باقوالهم في جانب والرمي باقوالهم في جانب - 00:04:33

ثم قد تراه ينغمس في تفاصيل العلم الذي اختاره ثم هو مقصر في تلاوة كتاب ربه عز وجل وحفظ ما تيسر منه مع ان القرآن هو اصل العلم. اعظم موضوعات علمية التي ذكرها القرآن - 00:04:54

والمواضع التي امرت بالاكثار من الوحي اكثر من ان تحصى فهل كانت تلك النقول اقوى تأثيرا في نفسه من خطاب الله وخطاب نبيه صلى الله عليه وسلم له يعني الله عز وجل يقول واتلوا ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته - 00:05:11

الله عز وجل يأمرنا اما مباشرة ان نكثر من الورد القرآني وان تستكثر من التلاوة وان تحفظ بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم هذه الان مبن اوقع اذا هو والله وقاف عند هذه الاقوال - 00:05:30

تفاعله مع اي سيكون. طب النبي عليه الصلاة والسلام يحثه يعني يعني الان الله عز وجل يا اخوانا يقول في سورة الانبياء عن الانبياء. وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة. ماذا قال بعد - 00:05:52

وكانوا لنا عابدين الله عز وجل يمدح الانبياء الذين اوتوا الكمال في العلم في زمانهم انهم كانوا عابدين. يعني فهل الانسان فعلا الذي يكثر من العناية في علم ويترك التفاصيل - 00:06:13

ويترك الاصول في العلوم الاخرى هل هو بالفعل مكثر من العبادة ليل نهار كما يريد الله عز وجل من العلماء كما اراد هو من الانبياء هذا اولاً. ثانيا المتفقه ملزم ان يدرس من كل علم سوى تخصص ما يجعله ينتسب الى طلبته المتقدمين - 00:06:36

بان ينهي فيه مراحل التأسيسية الثلاث او اثنتين منها على الاقل. اما ان يقبل على علم غاية الاقبال ويدبر عن اخر غاية الادبار فهذا عبد في التلقي كما مر يعني - 00:07:01

اي طالب فيكم في التفسير مثلا لابد ان يقرأ ثلاثة تفاسير على الاقل يصل مثلا يقرأ تفسير ابن كثير يقرأ تفسير الظلال. يقرأ تفسير الطبري لو اذا يقرأ تفسير الطاهر ابن عاشور مثلا ثلاثة تفاسير اربع تفاسير اذا هو الان يحيط بمفاصل التفاسير. هذاك رأيه -

00:07:14

واثر هذا تفسير موضوعي وهكذا يعني له يعني النظر في اكتمال المعاني فهذا المقدار يجعله يعني لا يجد اصلا وقتا للبحث عن الملح واللطائف والجدل والقليل والقال ان له ما يشغله - 00:07:39

اما ان وذلك لما تقدم من ان الشريعة جسم حي مترابط نظير البدن فلن تحيط علما بجزء منه الا وانت تعلم منه بقية الاجزاء ما يعينك على تمام فهم ذلك الجزء كما يقول اهل الطب. او هي كصرح وكل علم منها بمثابة جدار فيه او قاعدة. وهل يحسن وصفه -

00:08:02

من وقف امام جهة منه ان لم يكن تجول فيه وحوله مرارا عديدا احيانا كانوا يبجيبيوا اه انه جماعة يعني لا يبصرون كل منهم وضع يده على موضع من الفيل. ووصفه بحسب يعني الموضع الذي وضع يده. فمممكن انسان - 00:08:24

يعني يرسم صورة الفيل من خلال الخرطوم او من خلال القدم وهكذا ومن الاجراءات التي يعتمد عليها المجاهدون في بلادنا ان المجاهد يفتتح التحاقه بالعمل العسكري بتلقي زمرة من الدورات العسكرية - 00:08:46

التي تتكاثر على مدار عام او عامين وبعضها عبارة عن معسكرات مغلقة يمتد المعسكر منها الى ثلاثة اسابيع. يعتكف فيها المجاهدون في ميدان التدريب على تلقي التخصصات العسكرية اللازمة في المعركة - 00:09:02

ليكون المجاهد جنديا ماهرا اينما وقع في المعركة نفع ثم يعيش متخصصا بعد ذلك في تخصص منها يتلقى فيه مستوى تدريبي واحد بعد اخر اذا هذا التكامل في في الميدان في التدريب العسكري. لماذا - 00:09:21

لماذا يعتمد اليه المجاهدون لانه لو نزلنا الميدان الان وجاء المقاتل وقال انا لا افهم الا في هذا التخصص وصارت هناك تقلبات وجلس متفرجا ولم يستطع ان يتحول او ان يعيد التكتيك او ان يسد مكان الذين استشهدوا مثلا في الساحة. ممن ليس لهم بدل مثلا -

كيف ستكون النتيجة سيقضى على يعني بيضة الاسلام في هذا البلد وكل ذلك يعني سيكون سذاجة ظاهرة لا خلاف فيها. من هنا قلت فان نظر المجاهدين والاطباء من نظر الاكاديميين الشرعيين في الكليات والجامعات - [00:10:09](#)

وهذا مما تتفوق به المراكز الشرعية والحلقات العلمية التي لا تحتكم لقيود الانظمة الاكاديمية. يعني مثلاً احنا الان في برنامج علمي نستطيع ان ما نحتاج هل هناك قيد لا يوجد قيد ممكن نحن نتفق نقول والله هذه المساحة نحسب ان نفهمها فنفسها. هذه المادة نعطيها زيادة. هذه المادة يكفيها خمس محاضرات - [00:10:32](#)

هذا هذه الاريحية في التعامل هي آآ للبعد عن يعني الانظمة الاكاديمية. واحياناً كنت عندما اجلس مع بعض المدرسين في تجد انه يحتار يضطر ان يقزم المادة او ان يحذف او ان يختار كتاباً سهلاً لا يحسن التحضير فيه او لانه مشغول - [00:10:55](#)

اصلاً يعني عن التحضير وهكذا يعني من الادواء. لكن انت اليوم بتتخرج من كلية شرعية مثلاً من الجامعات الموجودة وانت لا اي شيء عن العلوم الاخرى يعني كيف ذلك؟ اليوم - [00:11:20](#)

من البكالوريوس الى الدكتوراه. هل يمكن ان تجد طالباً في اي كلية يعني انه تفسيرا ولو من التفاسير التي تكون على الهامش. يعني لو المختصر في التفسير اللي هي فقط الذي يقرأ ككتاب كمجلد - [00:11:40](#)

هل يوجد عندنا كيف الانسان يبدأ الدراسة وينتهي وما اطلع وما اطلع على يعني تفسير مختصر جداً ولم يتم ربط الطالب بكتاب حتى في تخصصات التفسير حتى وفي الماجستير في التفسير وحتى في الدكتوراه في التفسير - [00:11:57](#)

طب كيف الانسان يعني سبحانه الله بده ياخذ دكتوراه في التفسير وما قرأ وما قرأ يعني وما مر على هذا التفسير لا تكليف ولا تدريساً ولا شيء لم نختم يعني - [00:12:19](#)

حتى الكتب المذهبية لو جيت انت للفقهاء اصحاب ان تجد انه ختم كتاب مذهبي بشكل محرم من الالف الى الياء او كتاب فقه مقارن من الالف الى الياء. هذا كله - [00:12:35](#)

اربع سنوات لا تجد فيها هذا الامر اذا ادركت هذا علمت هشاشة الفائدة من استدعاء كمية من النقول في افضلية كل علم بعينه وانت تعلم ان الانتفاع التام لا يتم الا باجتماع العلوم الى بعضهم - [00:12:47](#)

ولو اخذنا الان نستعرض العلوم الشرعية واللغوية يعني فكروا الان معنا مع التأمل في موضوعها. النتيجة التي لوجدنا ان العقيدة تتكلم عن الله والفقهاء يتناول امر الله والتفسير يبين معاني كلام الله - [00:13:12](#)

والحديث يشرح كلام رسول الله. الذي امر الله به في كتابه واللغة هي الة الفهم لذلك كله. واصول الفقه بمثابة منهج النظر الذي تفهم به الكتاب والسنة. ايش هو اصول الفقه؟ فقه - [00:13:35](#)

مع الكتاب والسنة ومسائل العلوم الشرعية. الان فهل المفاضلة بالطرح الذي يأخذ به الطالب علماً ويدع غيره منطقية عندئذ يعني مشهد العلوم كيف تفضل يعني قد يكون الشيء القرآن نفسه قد تتفاضل اياته. مش اشكال لكن هل فهم ذلك انه الانسان يقرأ بعض

القرآن ويترك - [00:13:51](#)

بعضاً ثم ان الحاجة ماسة في كل علم لاخوانه ولو جئت تفتي في مسألة فقهية فان جمهرة علوم الشريعة تدخل فيها ولهذا اقول لا يؤتمن على دين الله من لا يفقه اصول العلوم الشرعية ولغة العرب. وخذ هذا من كلام الشاطبي عن دور اللغة واحدة في فهم الشريعة

- [00:14:16](#)

ثم نلتقي في التعقيب عليه قلت لكم الشاطبي يشترط شرطاً عزيزاً في طالب العلم حتى يفتي طيب هذا كلامه اذا نطلع على كلامه خذوه من من قلبه يقول الشريعة عربية - [00:14:41](#)

واذا كانت عربية فلا يفهم حق الفهم الا من فهم اللغة العربية حق الفهم. مقدم منطقية ام لا لانهما سيئان في النمط ما عدا وجوه الاعجاز. فاذا فرضنا مبتدأ في فهم العربية فهو مبتدئ في فهم الشريعة - [00:15:02](#)

او متوسطاً فهو متوسط في فهم الشريعة والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية. فان انتهى الى درجة الغاية في العربية كان كذلك في

الشرعية فكان فهمه فيها حجة كما كان فهم الصحابة وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجة - [00:15:25](#)

فمن لم يبلغ شأوهم فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم وكل من قصر قصر فهمه لم يعد حجة ولا كان قوله فيها مقبولا

ايش هذا؟ هذا الكلام معناه - [00:15:48](#)

سلب اعتبار الكلام يعني ممكن الانسان يتكلم لكن كلامه غير معتبر طب ايه الان متعوا انظاركم بالسطر الاتي؟ فلا بد من ان يبلغ في العربية مبلغ الائمة فيها كالخليل وسيبويه والاخفى - [00:16:05](#)

والجرمية والمازنية ومن سواهم وقد قال الجرمي انا منذ ثلاثين سنة افتي الناس في الفقه من كتاب سيبوي الان يعني اذا كان هذا الكلام في علم من علوم الالة فكيف يقول في علم من علوم الغاية نفسها - [00:16:21](#)

مع ان الجمهورية المعاصرين لا يعملون بالذي ختم به كلامه سواء اتفقوا معه كبعض المتقدمين او لا يعني هي المسألة بالمناسبة خلافية. كم هو المقدار الذي يلزم من اللغة؟ هذا احد اقوال ثلاثة في المسألة - [00:16:40](#)

هذا احد اقوال ثلاثة وجاء تفصيل المسألة في كتاب حاجة العلوم الاسلامية الى العلوم العربية البعض العلماء يقول لا لا يلزم المهم انه يبلغ قدرا من فهم اللغة يؤهله لفهم كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. طب هذا المقدار كم - [00:16:54](#)

سوف تقرأ انت النحو والصرف والبلاغة والشعر الجاهل وما تحتاج من المعاجم. هذا المقدار الذي هو الشرط الادنى. هل هو اليوم مطبق هل هو اليوم مطبق طب بلاش مطبق هل هو - [00:17:15](#)

مرسوم في خطة انه انت اذا ذهبت الى اي جامعة انه والله يأتون لك انه هذا المقدار وهذه الكتب يعني لابد ان تكون محيطا بهذا هذا النطاق من اللغة حتى تتمكن ان تفهم كلام الله عز وجل وكلام النبي صلى الله عليه وسلم. هذا برضو ليس موجودا - [00:17:31](#)

بل قلت لكم اليوم المستقر عند كثير من الناس انه تقول فلان يدرس اللغة اي اي اه اي النحو فقط. عنده فلان متمكن من اللغة اي متمكن من النحو طب هو النحو اصلا اذا انجزته كاملا على وجهه - [00:17:50](#)

كم مشاركته في فهم كلام الله عز وجل؟ هو لتقويم اللسان والاعانة على الفهم. لكن اللغة يعني في نبعها الحقيقي الشعر الجاهل او الشعر بشكل عام الشعر الجاهلي من معلقات ديوان الستة التغلغل في كتب الادب وكذلك - [00:18:12](#)

المعاجم لانه انت سوف تقرأ سوف تقرأ كلاما كلاما عرب حتى تصبح كانك واحد بينهم يعني انت الان ما المقصود عشان اوضح الفكرة؟ انا الان افترضوا انني كنت اسكن مكة واني من قريش - [00:18:33](#)

الان انا اتكلم هذا اللسان اتكلم به. وافهم تفاصيل الخطاب ودقائق الحال. فاذا نزل الكلام علي فهمت حق الفهم لان القرآن نزل بكلامه. الان انا بدي اكثر من قراءة الكلام الذي كان هؤلاء يتكلمون به من كتب الادب - [00:18:48](#)

والنقيض والمعاجم والشعر ابدأ اقرأ وقرأ فاصل الى درجة فعلا انني اعيش مع العرب هذا هو اللي هو المقصود بلسان العرب اما انه اقول يعني يعني اه مثلا المركز ولا المركز ولا المركزي في هذا السياق وهنا المنصوب وهنا وشروط - [00:19:08](#)

هذا الكلام كله اصلا كان يجري سليقة ليس هو المراد بالخصوم. ليس هو المراد باللغة في شرطها ليس هو الذي يجعلك تفهم الاية والحديث هو جزء من الفهم. اه نعم جزء من الفهم - [00:19:32](#)

لا خلاف انه جزء. ولهذا الباب كلام وعندي امثلة كثيرة جدا. دور النحو في فهم النص القرآني والنبوي ويمكن ان اختبركم بعد المحاضرة ببعض المواضيع لا اشكال ولكن الثقل الاكبر هناك. هناك هذا الكلام اذا انت فهمته تماما - [00:19:49](#)

بتصير ترجع الى ما كنا نقول انه هذا النحو من اول حرف الى اخر حرف لا ينبغي ان ازيد عن ستة اشهر. انتهي من معراج ثم انتقل الى الذي بعده والذي بعده لانجز علم اللغة فهناك اللغة - [00:20:10](#)

بدل من الانحسار لبضع سنوات بل على مدار عمر الانسان في زاوية بسيطة ويبدأ يعني كما سمعتم عن علي بن ابي طالب العلم نقطة كبرها الجهال ولهذا رأينا شيخ الاسلام ابن تيمية يقول فان نفس اللغة العربية من الدين. ومعرفتها فرض واجب - [00:20:26](#)

فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب بل قال ابن حزم عن علم النحو هو جزء يسير جدا من علوم اللغة - [00:20:50](#)

لو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولو سقط لسقط الاسلام انظر يقول ماذا يقول ابن حزم
واما من وسمه باسم العلم والفقه وهو جاهل للنحو واللغة فحرام عليه ان يفتي في دين الله بكلمة - [00:21:06](#)
وحرام على المسلمين ان يستفتوا اليوم لماذا هذه الفوضى في الفتاوى يا اخوانا اي قضية الان تصبح على وسائل التواصل كم مجتهد
تجد في الامة ينقلب العوام الى مجتهدين كلهم - [00:21:33](#)
والكل يعادي ويقرر ويؤصل حتى صرنا نجد الطعن في اصول الاسلام في كليات الشريعة وقطعياتها اقوال يأتي النص القرآني بنسبها
وهي ظاهرة تمام الظهور ومع ذلك تجد المتجراً تجد اليوم الذي - [00:21:52](#)
يتجرأ على التراث الاسلامي وما قرأ منه حرفاً تجد اليوم الذي يتهجم على كتب التفاسير ولم يقرأ منها تفسير اية تجد اليوم الذي
يتهجم على البخاري ومسلم وما قرأه مرة ولا ربع مرة - [00:22:19](#)
مرة قال لي احدهم اصلا كل علم الفقه هذا لا يلزم وهذا ليس من الدين. كله هيك انسان يدخل الجنة اصلا من غير ان يمر بهذه
الناحية اصلا هذا الكلام - [00:22:37](#)
هذا الكلام اليوم يعني سبحان الله من يعني كما جاء في المسند ان من بين يدي الساعة يعني من ضمن الايات التي ذكرت وان يفشو
القلم. ان يظهر القلم من علامات العلامات قبل يعني قيام الساعة ان الكل يكتب ويعني يفشو القلم - [00:22:51](#)
فبدلاً يقول قال قائل يصبح كتب كاتب هذا اليوم كله يعني آآ يعني لا يجوز لهؤلاء ان يتكلموا ولا للناس ان تستفتيهم. فضلا ان تتني
عليهم ايها الاخوة بعد الذي عينت ما الفائدة اذا من الاغراق في المفاضلة بين العلوم - [00:23:17](#)
اذا كان الطالب ملزماً بدراستها الى الدرجة التي تؤهله لفهم الكتاب والسنة. وكتب اهل العلم التي يحتاج اليها. حتى لو كانت في
اصلها وسيلة لا غاية الامر الثالث المتفقه بعد ان يشتد عوده في العلم ويتمكن في كل علم بما يؤهله للتخصص فيه لو اراد -
[00:23:37](#)
فان الذي يفرض عليه نوع التخصص عندئذ هو حاجة الناس لاختياره الشخصي ما دام انا الان ركزوا معي. انا انتهت من كل العلوم
الى المرحلة الثالثة اين اعطي الثقل واين اجعل نفسي موجودا - [00:23:59](#)
اختار الاصل انه انا اذا استوت الامور لم يكن هناك اشياء اختار علماً يعني على الرغبة الشخصية لكن اذا رأى حاجة الناس الى اللغة
مع قلة الواقفين بهذا الثغر اقبل على هذا الباب واتقنه واشتد الخل. ولو كان علم الفقه مثلاً احب اليه من علم اللغة - [00:24:20](#)
واذا وجد الناس يحتاجون الفقه ومن يقف ببابه نضرة تصدى له وتعنّى في ضبطه وكفى المؤمنين به فالمشتغل بالعلم كالمشتغل
بالجهاد قد يغير موضعه بحسب حاجة المعركة. وان لم يكن المكان الذي تحول اليه محبوباً عنده - [00:24:41](#)
فهو سهم من سهام الاسلام يتوجه الى حيث اراد الاسلام ولو كان ما توجه اليه اشد المواقع مؤنة وخطراً ولك في صحابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه اسوة - [00:25:01](#)
فان الصديق رضي الله عنه لما قصد فتح الشام بمجرد ان يعني تولى الخلافة شرع في جمع الامراء من اماكن متفرقة من جزيرة
العرب فارسل الى عمرو ابن العاص يستنفره الى الجهاد بالشعر - [00:25:18](#)
ولكن النبي عليه الصلاة والسلام كان قد ولى عمراً رضي الله عنه على عمان فلم يحب الصديق رضي الله عنه ان يشق عليه في طلب
التحول الان يعني يريد ان يتودد. يعني - [00:25:34](#)
حتى اقرب الصورة افترض ان لك صديقاً عزيزاً واهدك جوالاً قديماً جوال كشف وهذا الصديق السوشي هذا الجوال القديم هل
تفرط فيه طب لو دفعوا لك يعني مبلغاً زائداً. يعني اذا هو بنباع بمئة شيكل قديم - [00:25:51](#)
دلوقتي بناخده منك بمئة وخمسين. تقبل طب لماذا يمثل ركناً معنوياً في النفس الان النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي ولى عمراً
على هذا المكان. هو اللي وضعه على عمان - [00:26:23](#)
ففي مزية انه عند عمرو انه الذي وضعني هنا هو النبي عليه الصلاة والسلام. فكيف انا اتحول فهذا الجانب سبحان الله كان مقدراً من
ابي بكر الصديق. كان كان يستطيع ان يقول له انني الامير - [00:26:44](#)

ويجب ان تفعل وتكليف فانظر ماذا قال له فكتب اليه يقول قد احببت ابا عبد الله ان افرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك الا ان الذي انت فيه احب اليك - [00:27:02](#)

طبعاً في قبل ذلك انا مما لم اوردته يقول اعلم انك في مكان ولاكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه لك اخرى. يعني انا انا اتفهم ان الذي وضعك في هذا المكان هو النبي عليه الصلاة والسلام - [00:27:23](#)

فماذا رد عمرو قال انني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامي بها والجامع لها فانظر اشدها واخشاه وافضلها فارمي به شيئاً ان جاءك من ناحية من النواحي يعني هذه الجبهة الاسلامية اين انظر اشد المواضع وانا جاهز - [00:27:37](#)
طبعاً سبحان الله هذا يعني انظر ادب الامير وانقياد الجندي. يعني انت في حالة من الكمال يعني طبعاً هذا يجعل الان عمرو بن العاص هو الذي يقبل ولذلك العلاقة التي تقوم بين الامير والجندي على التكليف والاجبار في الغالب تفقد الحيوية والاقبال والدافعية - [00:28:06](#)

وكثيراً ما رأيت بعض طلبة العلم يورد قول شيخ الاسلام ابن تيمية الان هنا دائماً في مثل هذا السياق مباشرة تجد بعض الطلاب مباشرة هيك يريد ان يشوش على هذا الكلام - [00:28:31](#)

ويقول قال شيخ الاسلام ابن تيمية قد فتح الله علي في هذا الحصن في هذه المرة من معاني القرآن ومن اصول العلم باشياء كان كثير من العلماء يتمنونها وندمت على تضييع اكثر اوقاتي في غير معاني القرآن - [00:28:45](#)

اذا ايش يعني معنى هذا الكلام واحنا الاصل ان نعتني بعلم التفسير ونقف عند ذلك والحقيقة ان شيخ الاسلام لم يكن بعيداً في تقارير العلمية في عامة الفنون عن القرآن. بل كلامه متشعب بالوحي كتاباً وسنة. هو في المسألة الواحدة يورد عليك احياناً مائة - [00:29:05](#)

يعني هو وهو في الفترة اللي التي لم يكن منصرف للقرآن هو نفسه لم يكن آآ على هذا الداء اللي هو الاكتفاء بعلم وليس له علم بالامور بل استنباطاته في القرآن عظيم - [00:29:25](#)

جدة وهذا مشاهد اي كتابته اصلاً يعني اكثر ما يميز ابن تيمية وابن القيم طول النفس. طول النفس في الاستدلال يعني تجد ابن القيم في مسألة هل سد الطرائب دليل ولا ليس دليلاً؟ يعني - [00:29:43](#)
يعني مجرد يطرح المسألة فيقول وهذه الدليل الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم التاسع والتسعون يقول ونكتفي بهذا القدر تيمنا الحسنی والتي من احصاها دخل الجنة لعلنا بهذا الاحصاء ندخل الجنة ونكفي - [00:30:01](#)

يكون هناك خلاف في القياس يكتب لك اربعميت صفحة في الادلة اربع مئة صفحة ادلة الفقه الصلاة وحكم تاركها مجلد في دليل مسألة في مجلد كامل مجلد كامل في دليل مسألة وفي الاخير قال لا استطيع الترجيح - [00:30:18](#)
ما اقدر على هذا الباب. طبعاً هو ايش اللي بصير معك في الكتاب؟ انك انت بكون عندك قناعة تبدأ يعرض لك القول الاول فايه تقتنع تماماً وتغير ثم يقلب الصفحة - [00:30:40](#)

ويبدأ في القول الاخر فينسف ما قرره هو لك تماماً بعد ذلك فيقول لك والله لا استطيع الترجيح واستودعك الله ونلتقي في كتاب اخر ان شاء الله وهذا اللي يعني على هذه الحال هو بقول لك انا ما كنت اصلاً يعني اعطي العناية المطلوبة - [00:30:55](#)
يعني للقرآن يعني اقتضاء الصراط المستقيم اكثر من سبعمائة صفحة في مسألة واحدة كلها ادلة الصبي المسطول كله ادلة في مجلدان في مسألة ولكن عنايته بالعقيدة والرد على المخالفين فرددت حالة زمانه التي استدعت منه ذلك - [00:31:17](#)
فلم يكن الامر اختيار محض عنده نظير استنفاره لقتال التتار وتحريضه للمسلمين عليه فهو رجل يفقه ان الحركة يعني العلمية تتبع واجب الوقت ولهذا عظم الانتفاع المسلمين به وما زال الناس اليوم يرجعون الى تقارير العقيدة والفقهية وينتفعون بها غاية الانتفاع - [00:31:42](#)

اكثر مما يرجعون الى تفسيره لايات اشكلت على المفسرين ومع دقة كلامه فيها وتحريره لها لكن الذي يظهر ان الحالة الايمانية للمعتكف على كلام الله والحلاوة التي يجدها في معاني التي تتفتق له تستنطقه بالذي تكلم به. لان عدداً من الائمة نطق قريباً بالذي

تكلم - 00:32:05

به في اخر عمره على ان شيخ الاسلام نفسه قد تمكن من ناصية عامة العلوم الشرعية واللغوية والعقلية ثم تبحر في باب بعينه وهذا هو المطلوب. فلا تثريب ان يتمكن المتفقه من ناصية العلوم ثم يختار ما تهواه نفسه وتحصل حاجة الناس به. وانا بل اخبركم يعني

عن نفسي - 00:32:30

انا يعني بالذات في الفترة التي كنت ادرس فيها التفسير واعقد فيها مجلسا يعني علميا. كنت اجد نفسي يعني بحلاوة معاني القرآن قوة المفاهيم التي يبثها القرآن والاستنباطات التي يعني وجود بها المفسرون - 00:32:52

كنت اجد يعني هيمنة شديدة جدا للقرآن. ويعلم الله انني في اكثر من مرة كنت احب ان لو لم اعرف ابدأ انني دارس للفقه وانني آآ اتخصص للتفسير لهذه الحلاوة. وكنت استشير كثيرا من - 00:33:14

المشايع يعني وما نصحني واحد منهم ان ان اغير الباب هذا بل احيانا كنت انا يعني اعلم انني ساستقر مثلا على الفقه واجعل كل

المشروع القرآني والسنة يعني خادما للذي انا فيه - 00:33:33

لكن احيانا كنت اريد مجرد الفضفضة انه انا اشتهي ان اعيش بقدر اكبر مع كلام الله عز وجل وهذا الباب يعني حصلت لي فيه رؤية لطيفة يمكن ان اذكرها يعني بعد الدرس وقد ذكرتها في مقام سبق يعني قبل - 00:33:51

آآ هذا اذا الباب يا اخوانا الان انت لابد ان تقرأ التفسير والفقه والعقيدة بالنظام. بعدين اليوم بسبب الانكباب على علم واحد فقط. صار المستوى الثالث الذي في اشهر يمكث عشرين سنة - 00:34:11

يعني حتى مش انه انت اليوم امام عبقرية هائلة جدا في التخصص الذي يدعى انه تخصص لأ هو ضعف علمي بسبب انه فقط انه في اكتفاء بهذا المقدار اصبح يعني اليوم - 00:34:30

ينظر ان تجد انسانا في التخصص وصل الى المستوى الثالث وليس الى المستوى الموسوعي والمقصود من هذا المطلب ايها الاخوة ان المشتغل في علم لا ينبغي ان يعيش فتنة الاعجاب المطلق بتخصصه وانه - 00:34:45

احسن التخصصات واجلها وانفعها ثم يعتمد نصيحة كل طالب به مع اغراقه بسيل من النقول الواردة عن الائمة في فضل علمه. بل علينا ان نفكر بمسئولية ونسعى لان نفرس في المجتمع رجالا في كل تخصص نافع. اوعيتم - 00:35:01

هذه من مسؤولي الطالب العلم ويتأكد هذا الكلام في حق القدوات اذ شأن الواحد منهم كقائد جيش يوزع جنده على التخصصات العسكرية كالمشاة والمدفعية والدروع والدفاع الجوي والضفادع البشرية وان كانت متفاوتة في - 00:35:22

من حيث الاهمية ولو راح القائد ينصح الجن بالتزام تخصص منها لزيادة شرفه له هزمنا هزيمة منكرة. يعني اليوم مثلا نحن في الحروب في علاقتنا مع العدو بسبب يعني الاثر القوي للرمية في ظني اكثر المسلمين يتمنى ان لو يعني كان ضمن - 00:35:45

القوات التي ترمي هذه الصواريخ في سبيل الله عز وجل لانه هي هي لكن هذا الجزء لو ان جميع المجاهدين ذهبوا الى هذه الناحية ماذا سيحصل في البلد اذا بالفعل له زمن هزيمة من كرة. يعني فكرة التخصص فتنة - 00:36:08

وما ابهج شكل المجتمع الذي يوجد فيه راسخ في كل فن نحتاجه من شؤون الدين او الدنيا يعني انا اليوم عندي لابد يكون مسؤولية. ارى ما الذي يناسب؟ طبعا قلت لكم فكرة التخصص الجامعي فكرة هزيلة. وهزيلة - 00:36:26

وينبغي ان تقيم بالتوصيف الذي ذكرناه في هذا المطلب. ايش يعني التخصص؟ وما الذي كان عليه السلف؟ لكن حتى امام هذه النازلة وهي ما يعرف بالتخصص الجامعي بالطريقة الاكاديمية الموجودة - 00:36:45

هنا حتى المفترض اذهب اوزع يعني حتى احيان يكون عندك نظر يعني جاني مرة طالب. قال انا اريد ان افهم التفسير قلت له تحب؟ قال انا اريد ان امبغ فيه - 00:37:01

مباشر سجل في قسم اللغة العربية لماذا لانه هو انا اعرف انه سوف يذهب الى كلية التفسير ولن يأخذ ما يريد لكن اذهب وضع القاعدة بشكل متين وتستطيع ان تكمل الساع. ان تتمكن من اللغة يسهل عليك ان تكمل في - 00:37:12

لكن ان تقرأ في التفسير وليس لك اصل لغوي وسوف تتعنى ويعني هذا الباب ممكن تدل انسانا تقول له اذهب وادرس علم الاقتصاد

او العلوم السياسية او علم الاجتماع او التاريخ. او يعني غير ذلك من اول فقه. اول اصول - [00:37:34](#)

هذي يعني شبكة وينبغي ان نتحصل على يعني تكامل مجتمعي فيها في ختام هذا المطلب بقي ان انبه على ان المتخصص اذا ضبط تخصصه فانه يعرف حجمه جيدا في غير تخصصه - [00:37:53](#)

وان درس طرفا من مراحل له لانه يعلم دقة التخصص ووعورة تحقيق مسائله فيكون مقدرا لاهل كل فن لا يشغب عليهم ولا يتعالى على تحقيقاتهم ولو اختلف معهم بحكم انه قطع شوطا في كل علم - [00:38:10](#)

العالم لن يتكرر من الذي يتكبر المبتدأ كلما كان الانسان قريب عهد بالطلب كان متكبرا وكلما تقدم في العلم يعني تواضع. وكل واذا وصل الى درجة الرسوخ صار يتهيب ويعتقد انه ليس عنده علم - [00:38:27](#)

فمثل هذا لو اخذ يتكلم في كل فن بهذا المنطق فانه سيمثل جنائية على الدين وفتنة على اهله وسقوطه مسألة وقت لان ارتفاعه لم يكن بحق من رفع بغير حق ولو من العلماء سقوطه مسألة وقت - [00:38:49](#)

لانه ارتفاعه لم يكن بحق بل مرة كتبت اه يعني منشورا كثرة الساقطين اليوم تدل على كثرة المرتفعين بغير حق وهنا وانما استثمر رفعته في تخصصه ليضع لنفسه مثلها في غير تخصصه. ولا مانع من النقد العلمي والفحص الدوري للأفكار - [00:39:10](#)

فهذا محمود ومجالس المظاهرة تستوعبه بل وتستحبه بهذا نكون ايها الاخوة قد انتهينا من الفصل الاول من كتاب معارج العلوم يعني في هذه الدورة في هذا المعتكف العلمي الرابع ضمن برنامج - [00:39:32](#)

بيت الفقيه يعني في جولته الرابعة كما هو معروف ويعني جاء الختام يعني اه في الثامن من ذي الحجة آآ وبهذا بهذا اليوم طبعا يعني ننتهي من هذا البرنامج ونستقبل غدا يعني يوم عرفة اسأل الله عز وجل ان يتقبل - [00:39:47](#)

مني ومنكم ان يفتح عليكم وان يجعل منكم الائمة والمجاهدين في سبيله الذين يقفون على ثغر العلم وثغر الجهاد وان يأتئمنكم ربكم على دينه فان الله لا يجعل دينه بارض ذل وهوان. اسأل الله عز وجل ان يفتح لكم فتح - [00:40:10](#)

من خزائن فضله لا يخطر لكم على بال اسأل الله جل وعلا ان يصلح ما فسد من قلوبنا وان يعطينا ما نحب من امر العلم والدعوة والجهاد نسأل الله عز وجل ان يجعل لنا قدم صدق في محراب التعبد قدم صدق في الصلاة والذكر والقرآن. وان يفهمنا دينه -

[00:40:30](#)

وان يسهل علينا سبيل العلم وسبيل العمل وان يتقبل منا. وان يحشرنا مع رفقة الانبياء. بان نكون على درب وان يجعلنا ممن يرافق نبينا صلى الله عليه وسلم هناك في اعلى الجنة في الفردوس الاعلى بعد ان ندخل - [00:40:53](#)

اصل الجنة بغير حساب ولا عقاب ولا عذاب ولا عتاب يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث اصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. رب ربنا اعنا ولا تعن علينا - [00:41:13](#)

وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا. اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا اللهم اجعلنا لك شكارين لك ذكارين لك رحابين لك مطيعين اليك اواهين منيبين اليك مخبتين اللهم تقبل توبتنا واجب دعوتنا - [00:41:30](#)

واغسل حوبتنا وثبت حجتنا وسدد سنتنا واسلل سخيمة قلوبنا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والحمد لله رب العالمين - [00:41:50](#)